مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ولان اكثر الانبياء كانوا فقراء مثل يحيى
وزكريا وعيسى والخضر وإلياس عليهم السلام ولكثير من الناس يرد عليه
انه مات اربعون نبيا في يوم واحد من الجوع والقتل وبينا اختار الفقر وقال
الفقر حرفتي وحرفتي اشتان الفقر والجهد فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني ويحك ان الغنا مسرة في الدنيا ومشقة في الاخرة والفقر
مشقة في الدنيا ومسرة في الاخرة وبالخبر الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء
بنصف يوم وهو خمسمائة سنة من سنين الدنيا فثبت ان الفقر افضل والجواب
عن احتجاجهم بقوله ووجدك عايلا فاغنى اي اغناك بالقناعة لان الغنا
غنا القلب لا غنا المال والثاني اغناك بالعلم وهو الجواب عن قولهم والانبياء
كانوا اغنياء قلنا اغنياء بالقلب ولم يلتفتوا الى الدنيا والاموال كالتارك لاشيء
ولم يطمئنوا بها ولكلوا من كسب تعلم وبالجملة الدنيا ملعونة وملعون
ما فيها الا العالم والمتعلم وفي رواية الا ذكر الله تعالى واما قوله كاد الفقر يكون
كفرا قلنا المراد به الفقر عن العلم وعن الصبر لا عن المال فصل قالت
القدرية يفترض على العبد الاكتساب وطلب المال وقال اهل السنة
والجماعة ان كان له قوة فالكسب له رخصة وان كان مضطرا ولا اهل
وعيال فالكسب عليه فريضة وقالت المتقشفة والكرامية الكسب حرام
ووضع المال لان التوكل على الله واجب قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا

ان كنتم مؤمنين والاكتساب يرفض التوكل وذلك لا يجوز لان الله يرزقه
من حيث لا يحتسب الا انا نقول التوكل على الله فريضة والاكتساب
لا يرفض التوكل لان التوكل من صفة القلب وهو الثقة بالله والخوف والرجاء
من الله ورؤية الرزق من الله لان رؤية الرزق من الكسب كفر وضلال
ومن الله تعالى دين وشريعة يدل عليه ما روي عن النبي عليه السلام
انه قال من طلب الدنيا حلالا لاستعفافا عن المسألة وسعيا على عياله
وتعطفا على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب
الدنيا حلالا مفاخرا مكاثرا مرائيا جاء يوم القيامة وهو عليه غضبان يدل
عليه ان النبي عليه السلام كان يدخر لنسائه قوت سنة وكذلك قوله تعالى انفقوا
من طيبات ما كسبتم ولو كان الاكتساب حراما لما امر الله بالانفاق من المكسوب
وكذلك امر بايتاء الزكاة ولو كان الاكتساب حراما لما امر بايتاء الزكاة ثم
الدليل على ان الاكتساب من مال حلال ليس بحرام لان الانبياء كانوا
كانوا متوكلين مكتسبين لان ادم كان زراعا وادريس كان خياطا و
نوح كان نجارا وابراهيم كان بزازا وموسى كان اجير الشعيب ومحمد
كان غازيا حتى روي بالخبر بعثني الله تعالى بين يدي قيام الساعة بالسيف
وجعل رزقي في تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن
تشبه بقوم فهو منهم فثبت ان الاكتساب ليس بحرام فصل ثم الانبياء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)